مركز الدراسات الاستراتيجية والإقليمية

تحليل الأسبوع

الإصدار: 112 (من 5 إلى 11 أبريل/نيسان 2015)

تحتوي هذه النشرة على تحليلات، يقوم بها مركز الدراسات الاستراتيجية والإقليمية لأهم الأحداث السياسية والاقتصادية والاجتماعية في أفغانستان بشكل أسبوعي، حتى يستفيد منها المهتمون وصناع القرار.

ستقرؤون في هذه النشرة:

- مقدمة 2

أفغانستان واللعبة السعودية الإيرانية في اليمن

- خلفية الأزمة اليمنية وعواملها 4
- الأهمية العالمية للأزمة اليمنية 5
- اللعبة الإيرانية السعودية في اليمن 5
- مؤيدو إيران والسعودية في المنطقة 6
- موقف أفغانستان 7

أفغانستان ولغز 31 من المخطوفين

- العمليات العسكرية في زابل 8
- شائعة أخرى 9
- أين هو تنظيم داعش؟ 10
- التيه والقلق 10
- أين المخطوفين؟ 11

مقدمة

في هذه النشرة من «تحليل الأسبوع» نقدم إليكم من قسم التحليل في مركز الدراسات الاستراتيجية والإقليمية مناقشة الانقلاب الحوثي في اليمن والذي أتاح بالحكومة المنتخبة بعد الربيع العربي. كما ونناقش الأوضاع اليمنية الراهنة بعد هذا الحادث وعلى رأسها تنفيذ السعودية هجوما عسكريا على اليمن ضمن ائتلاف عربي تقوده السعودية.

وتسفر هجمات السعودية ودول الائتلاف على مواقع الحوثيين، خسائر كبيرة في الأوراح والأموال بين المسلحين الحوثيين والمدنيين. إذن من هم اللاعبون الأصليون خلف هذه الحرب النيابية في اليمن؟ وكيف كان موقف أفغانستان من هذه الأزمة؟

إضافة إلى ذلك، قامت مجموعة مجهولة في أفغانستان بخطف 31 مسافرا، ورغم كل الشائعات المنشورة في الإعلام، تبقى المعلومات عن مكان تواجدهم وتواجد الخاطفين غير مؤكدة. وقد رفضت حركة طالبان أي دور لها في هذه العملية. إذن من خطف المسافرين وإلى أين ذهب بهم؟ هذه الأمور والأسئلة تمت مناقشتها في مركز الدراسات الاستراتيجية والإقليمية، وإليكم التفاصيل:

أفغانستان واللعبة السعودية الإيرانية في اليمن

تشهد اليمن منذ أكثر من عقد تهديدا بالحرب الأهلية. مع أن هذه الحالة سكنت إلى حد ما عام 2010م، إلا أن الربيع العربي فجّر من جديد الصراع اليمني واضطر علي عبدالله صالح الرئيس اليمني على أعقاب ذلك في 2011م، بأن يستقل من منصبه. وبعد ذلك جاء عبد ربه منصور هادي رئيسا للبلد، ولم يتمكن لأسباب عدة من بسط سيطرته على لأمور، فانتشرت سلطة أتباع الشيعة "الحوثيين"، في مناطق مختلفة من البلد، وأخيرا قاموا بانقلاب أتاح بالرئاسة والبرلمان.

وبما أن السعودية تُعتبر من أهم جيران اليمن، فإنها وبالنظر إلى طرد مؤيديها من السلطة، واستيلاء الشيعة الموالين لإيران على مقاليد الأمور في اليمن أحست بالقلق. وبناء على ذلك شكّلت ائتلافا عربيا سنيا وبدأت تنفيذ عمليات عسكرية لإنهاء هذا التهديد.

ووصلت ترددات الوضع اليمني إلى أفغانستان، لتثير جدلا حادا في مجال السياسة الأفغانية الخارجية. ماذا كان موقف أفغانستان؟ من أين بدأت الأزمة اليمنية وما هي جذورها؟ ما هي الدول اللاعبة الأساسية في الملف اليمني وكيف سيؤثر الوضع اليمني على سياسة المنطقة؟

خلفية الأزمة اليمنية وعواملها

كانت الفرقة الزيدية تحكم اليمن منذ أكثر من ألف سنة، إلى أن أتاح في 1962م، حكمهم انقلاب. وفي 1978م، أصبح علي عبدالله صالح رئيسا لليمن الشمالية، لتتحد اليمن عام 1990م، تحت رئاسته التي استمرت حتى الربيع العربي.

وفي الثمانينيات القرن الماضي تشكلت مجموعة باسم "الشباب المؤمن"، كان وراء تأسيسها محمد الحوثي أو حسين الحوثي. وهذه المجموعة كانت تنهج الكفاح السلمي في البداية إلى أن غيّرت أسلوبها إلى العمل المسلح[1].

في 2004م، قُتل حسين بدرالدين الحوثي زعيم الحوثيين على يد القوات اليمنية، فأطلق أتباعه على المجموعة اسم الجماعة الحوثية، أو أنصار الله. وقد خاضت هذه الجماعة منذ 2004م، إلى 2010م، ست حروب مع الحكومة اليمنية. إلا أن الحكومة اليمنية ولأسباب كثيرة، منها تواجد القاعدة في اليمن، وأضرار الحروب الكثيرة والاقتصاد الهش، بنت نوعا من العلاقة اللينة مع الحوثيين[2].

وفي نفس العام انطلقت مرحلة الربيع العربي، اكتسحت موجته الساحة العربية وأسقطت النظام في كل تونس ومصر، ووصلت اليمن فوقف الشعب اليمني ضد علي عبدالله صالح، شارك الحوثيون في التظاهر الشعبي.

بعدها توجه الأوضاع اليمنية نحو تدهور، استقال أخيرا في 2011م، علي عبدالله صالح من منصبه، وتم اختيار عبدربه منصور هادي رئيسا للبلد عبر انتخابات عامة. وقع الحوثيون مع حكومة هادي في مشاكل بخصوص أسعار النفط ومشاكل اقتصادية أخرى، انتهت الأزمة بوساطة من الأمم المتحدة، إلا أن الجماعة الحوثية استمرت في نزاعاتها مع الحكومة إلى أن قامت بانقلاب ضد الحكومة المنتخبة، وتحاول الآن بسط سيطرتها على بقية المناطق.

---

[1] Saeed Al Batati, Who are the Houthis in Yemen?, Aljazeera English, 29 March 2015, 9 April 2015, see it online:< http://www.aljazeera.com/news/middleeast/2014/08/yemen-houthis-hadi-protests-201482132719818986.html>

[2] لمزيد من التفاصيل راجع الرابط التالي:

Christopher Boucek, War in Saada: From local insurrection to National Challenge, Carnegie Papers, Number 110, April 2010, retrieved at 9 April 2015, see it online: http://carnegieendowment.org/files/war_in_saada.pdf

لأهمية العالمية للأزمة اليمنية

إن الأزمة اليمنية لها أهمية كبيرة على المستوى العالمي من عدة وجوه:

1- تقع اليمن في منطقة استراتيجية، وفيها باب المندب من أهم المضايق العالمية السبعة. وتكفي إشارة إلى أهمية هذا المضيق أنه يوميا تمر منه 3,3 مليون برميل من النفط،

2- مع سيطرة الموالين لإيران على حكم اليمن، يتم حصار السعودية من قبل الشيعة، وهو تهديد كبير للسعودية،

3- تخوض السعودية وإيران حربا باردة في اليمن، حتى وتصل دائرة هذه الحرب الباردة الدول الداعمة للطرفين مثل أمريكا، وروسيا، والصين، والمجتمع الأوروبيّ.

4- بما أن طرفي الحرب سني وشيعي، فإن الحرب أخذت طابعا مذهبيا ويراقبه المسلمون كحرب مذهبية،

5- لقد أجبرت الحرب الأهلية منذ عام 2004م، أكثر من 300 ألف يمني إلى اللجوء[3]، وستضيف إليه الأزمة الحالية. وتزداد الاهتمام بالقضية بسبب وقوع الخسائر الروحية في صفوف المدنيين الأبرياء.

اللعبة الإيرانية السعودية في اليمن

أهمية اليمن ليست اقتصادية واستراتجية فقط، بل لها أهمية كبيرة في مجال المنافسات الإقليمية. منذ بدء الربيع العربي بدأت المناطحة السعودية الإيرانية في سوريا، والعراق والآن في اليمن. ولذلك يرى "مارتن ريادن" المحلل الأمني والاستراتيجي بأن المنافسة السعودية الإيرانية في اليمن تشبه كثيرا المنافسة بين الهند البريطانية وروسيا في أفغانستان في القرن التاسع عشر[4].

[3] UNHCR, Yemen: Monthly factsheet (Jan 2015), retrieved at 9 April 2015, see it online: http://www.unhcr.org/4c907a4a9.html

[4] Martin Reardon, Saudi Arabia, Iran and the 'Great Game' in Yemen, Aljazeera English, 26 March 2015, retrieved at 9 April 2015, see it online: http://www.aljazeera.com/indepth/opinion/2014/09/saudi-arabia-iran-great-game-ye-201492984846324440.html

إن الحدود السعودية اليمنية طويلة جدا ويمكن عبرها مرور اللاجئين بسهولة من جهة[5]، كما ويمكن تهريب المخدرات عبر هذه الحدود من جهة أخرى. ولذلك تعني سيطرة الموالين لإيران في اليمن تواجدا إيرانيا في اليمن وبالتالي تواجدا إيرانيا في السعودية.

مؤيدو إيران والسعودية في المنطقة

كانت العلاقة الإيرانية السعودية متجهة نحو تحسن منذ 1991م، إلى 2007م، إلا أن الربيع العربي والمحادثات النووية بين إيران ودول 5+1 لعبت دورا في تدهور العلاقة بين البلدين، فبدأت السعودية في تشكيل ائتلاف ضد إيران في الشرق الأوسط.

مع بدء الأزمة في اليمن وعلى إثر هجمات السعودية على اليمن، اتحدت إيران مع حكومة بشار، وحزب الله (لبنان) في ائتلاف، كما واجتمعت السعودية مع مصر، والأردن، والإمارات، وقطر في ائتلاف آخر. إلى جانب ذلك تظهر تركيا، وباكستان، وأفغانستان في موقف حيادي حتى الآن ولكنها تؤيد الموقف السعودي.

ونلخص عوامل تظاهر أفغانستان، وباكستان، وتركيا بالحياد ووقوف هذه الدول بجنب السعودية في الآتي:

- أظهرت أفغانستان جاهزية للدفاع عن الحرمين الشرفين، ولكنها في أزمة اليمن أكّدت على حل المشكلة عبر وساطة دول المؤتمر الإسلامي، والأمم المتحدة. ولم تشارك في ملف اليمن موقف عسكريا.
- باكستان صديقة استراتيجة للسعودية، أظهرت جاهزية للدفاع عن الحدود السعودية، إلا أنها لم تشارك عمليا في العمليات. ومن المقرر كما يبدو أن تصبح باكستان جزءا من الائتلاف العسكري. وربما باكستان تلعب دور الوساطة بجنب تركيا كبلد يدعي زعامة العالم الإسلامي.
- نددت تركيا من جهة بما تقوم به إيران في اليمن، ولم تشارك من جهة أخرى في الهجوم على اليمن. لديها علاقات مماثلة مع الطرفين، ومن شأنها أن تلعب دور الوساطة في الأزمة اليمنية.

[5] إحصاء حول التنقل غير القانوني عبر هذه الحدود في الرابط التالي:

Brian Whitaker. “Saudi Security Barrier Stirs Anger in Yemen.” The Guardian. February 16, 2004.

http://www.theguardian.com/world/2004/feb/17/saudiarabia.yemen

موقف أفغانستان

جاء الموقف الأفغاني الرسمي تجاه الأزمة اليمنية بعد تشاور كثير، في بيان نلخصه في الآتي:

- في حال وقوع أرض الحرمين الشرفين المباركة أمام أي تهديد ستقف أفغانستان بجنب حكومة السعودية وشعبها المسلم.
- تحترم أفغانستان الديمقراطية في اليمن، وتحترم النظام المشروع وتؤيد الحكومة المشروعة.
- تؤيد أفغانستان إنهاء هذه الأزمة، وينبغي حلها عبر المؤتمر الإسلامي والأمم المتحدة.

هناك نقاط هامة في هذا البيان، يوافق قانون الأمم المتحدة وهو احترام حكم الشعوب، ويوافق سياسة أفغانستان المعتادة وهي الحياد. أفغانستان بلد إسلامي ويحترم المقدسات الإسلامية، ويظهر جاهزية للدفاع عن تلك المقدسات فقط، وأما بشأن أزمة اليمن فيؤكد على حلها عبر المؤتمر الإسلامي والأمم المتحدة.

من جهة أخرى وضع أشرف غني منذ عدة أشهر ملف السلام على رأس الأولويات، فإن هذا الموقف يؤثر على موقف السعودي المؤثر على باكستان، كما ويؤثر على بعض من حركة طالبان أيضا. لذلك تدور الخارجية الأفغانية حاليا حول محور (باكستان-السعودية-أفغانستان)، و(باكستان- الصين- وأفغانستان).

وفي المجال الاقتصادي أيضا، يمكن أن يحمّل هذا الموقف الأفغاني الجانب السعودي إلى العمل بالتعهد بشأن إعطاء تأشيرات العمل لـ100 ألف من الأفغان، وهو أمر سيدعم الاقتصاد الأفغاني.

أفغانستان ولغز 31 من المخطوفين

بعد مرور 50 يوما من خطف 31 مسافرا شيعيا من طريق ولاية زابل إلى كابول، تبقى الجهة التي قامت بالخطف مجهولة، كما وتبقى مطالب هذه الجهة غير معلومة.

وخلال هذه الفترة ادعى المسؤولون الأفغان بأنهم نفّذوا عمليات عسكرية في هذه الولاية، قُتل جرّائها ما يقارب مئة عنصر من المعارضة المسلحة في هذه الولاية، من دون أي أثر للمخطوفين. ويبقى السؤال الأساسي المتعلق بهذه القضية. من الذي قام بالخطف وماذا يريد؟

العمليات العسكرية في زابل

تحدث المسؤولون الأفغان بعد هذا الحادث عن تنفيذ عمليات عسكرية ضد تنظيم داعش بزعامة الملا عبدالله حقمل في زابل، وصرّحوا بأن حقمل قد يكون ضمن أسرى المعركة أو القتلى أو الجرحى. ولكن حقمل وفي حديث له مع إذاعة إيران باللغة البشتوية، في 9 من مارس/آذار رفض ذلك، وصرّح بأنه لم ينضم إلى

صفوف داعش، وفيما رأى إمكانية لتواجد هذا التنظيم في ولاية زابل، أكد زعامته لحركة طالبان في هذه الولاية.

وأضاف حقمل بأن حركة طالبان لم تقف وراء حادث الخطف الأخير، وأنه سوف يستمر في معركته ضد القوات الأجنبية بزعامة الملا محمد عمر.

ويبدو من تصريحات حمقل بأن عمليات القوات الأفغانية لم تحدث خسائر في الجهة الخاطفة، لأن ذلك كان يؤدي إلى إحداث خسائر في المخطوفين أيضا.

شائعة أخرى

وفي هذه المعمعة ظهر اسم زعيم آخر لحركة طالبان والذي قد اعتزل الحروب وهو الملا منصور دادالله بأنه أصبح زعيما لتنظيم داعش في أفغانستان.

إلا أن الأخير أيضا وفي 3 من إبريل/نيسان رفض ذلك في حديث مع إذاعة إيران البشتوية. وأضاف بأن هذه الشائعات تقوم بنشرها وسائل الإعلام التابعة لأمريكا. وأكد منصور قائلا: "إنني لن أترك حركة طالبان أبدا، وسأبقى وأموت طالبا".

وأضاف: " ليس لتنظيم داعش أي مكان في أفغانستان، لأننا جميعا نقاتل القوات الأجنبية المحتلة تحت زعامة الملا محمد عمر، وما دامت القوات الأجنبية موجودة في أفغانستان فإننا لا نشارك في أي عملية للسلام".

الملا منصور هو أخو الملا داد الله القيادي المشهور في الحركة، عزله الملا محمد عمر من زعامة الحركة في ولاية هلمند قبل سنوات بعد لقائه مع "مايكل سمبل"، ألقي عليه القبض في باكستان وسُجن لخمس سنوات، أطلق سراحه السنة الماضية.

وعن أسباب مغادرته لباكستان قال الملا منصور داد الله بأن المخابرات الباكستانية كانت تطلب مني مطالب تخالف مصالح بلدي فرفضتها وغادرت باكستان، ورجعت إلى أفغانستان لأقاتل إلى جانب الإخوة ضد القوات الأجنبية.

أين هو تنظيم داعش؟

قامت حركة طالبان إبّان حكمها على أفغانستان بتوفير الإيواء لمقاتلين أجانب، توجهوا بعد سقوط حكم طالبان إلى مناطق قبلية عبر خط ديوراند، وخاصة في وزيرستان الشمالية.

حدثت عام 2006م، قتال بين مقاتلي حركة أزبكستان لإسلامية وحركة طالبان الباكستانية بزعامة كل بهادر في وزيرستان الشمالية. حينها أمر الملا محمد عمر بيت الله محسود أن يوفر ملاذا لمقاتلي حركة أزبكستان الإسلامية في المناطق الخاضعة لسيطرته. على إثر ذلك توجه عدد من هؤلاء مع أسرهم إلى مديرية "داي جوبان"، و"خاك أفغان"، في ولاية زابل الأفغانية. ولكن تغيير السياسة لدى حركة طالبان وانصرافها من الجهاد العالمي أفقد الأمل من هؤلاء.

أحدثت حركة طالبان بعد عام 2001م، تغييرات في خططها، كان منها الانصراف من الجهاد العالمي. وبالفعل قامت الحركة بحصر أنشطتها القتالية في أفغانستان.

وبعد أن أعلن أبوبكر البغدادي تأسيس الدولة الإسلامية وأعلن خلافته، كان جليا بأن هذه المجموعات المقاتلة في أفغانستان ترى إلى ذلك بأمل كبير، واليوم هذه المجموعات بايعت تنظيم داعش.

نُشرت أخبار كثيرة حول تواجد داعش في مناطق مختلفة من أفغانستان. وتصاعدت هذه الأخبار مع زيارة الرئيس الأفغاني إلى مؤتمر مونيخ والذي كانت يبحث أزمة داعش في العالم. وكان من شأن هذه الشائعات أن تجلب دعما دوليا لأفغانستان.

من جهة أخرى رفع تنظيم داعش خطوة نحو التواجد في أفغانستان، فاختار حافظ سعيد أميرا لأفغانستان والملا عبدالرؤف نائبا له، وبعد هذا الإعلان أصبح الملا عبدالرؤف تحت ضغط من حركة طالبان في ولاية هلمند، ولكنه لقي مصرعه في مطلع فبراير/شبّاط 2015 في هذه الولاية على إثر هجوم نفّذته طائرة أمريكية بلا طيّار.

التيه والقلق

وأما بشأن ملف الخطف، قال محمد محقق النائب الأول للرئيس الأفغاني بأن 31 مسافرا خطفهم تنظيم داعش بزعامة منصور داد الله والملا عبدالله حقمل. يُعتبر محقق من رموز الحكومة الحالية، ويكون قد حصل

على هذه المعلومات من المصادر الأولية لدى الحكومة. فإن كان ذلك واقعا، يبدو أن المصادر الأمنية العليا ليست لديها معلومات دقيقة حول الأمور.

شيء آخر، وهو أن وسائل الإعلام نشرت أنباء تفيد أن المسؤولين المحليين في ولاية زابل تواصلوا مع الخاطفين عبر وجهاء القوم. وفيما كان ذلك واقعا فقد تكون مطالب الخاطفين ظاهرة. ويمكن عبر ذلك أن ندرك هويتهم، إلا أن المسؤولين الأفغان لم يظهروا أي شيء بشان مطالب الخاطفين وهو أمر وضع أسر المخطوفين في وضع قلق.

أين المخطوفين؟

هو سؤال مهم للغاية، ليس لدى أحد جواب له، كما ولم تتحدث حركة طالبان حوله. قامت حركة طالبان بعد الحادث بإصدار بيان أنكرت فيه أن يكون لها أي دور في الحادث أو أن يكون على معرفة بمكان المخطوفين.

إن هذا الموقف من قبل حركة طالبان يضيف غموضا في الأمر، لأن إخفاء 31 مخطوفا في مناطق خاضعة للحركة، ليس أمرا سهلا وخاصة إذا ما يتم توزيع المخطوفين تحت مجموعات صغيرة هنا وهناك، سيصل أمرهم إلى الحركة حتما. لأن حركة طالبان ومن أجل سد الفعاليات الاستخبارية الحكومية، تعير اهتماما كبيرا بتواجد أفراد مجهولين في مناطقها.

ويُحتمل أن يكون المقاتلون الأجانب هم الذين خطفوا 31 مسافرا، وسجنوهم في ملاذات جبلية بعيدا عن المناطق السكنية. وهناك شائعة تقول إن الحكومة الأفغانية اعتقلت نساء وأطفال، من أسر المقاتلين الأجانب المبايعين مع داعش، كانوا يتنقلون عبر طرق رسمية تحت سيطرة الحكومة، والآن تطلب هذه المجموعة من الحكومة الأفغانية أن تطلق سراح النساء والأطفال إزاء إطلاق سراح 31 مسافرا، إلا أن الحكومة الأفغانية لا تكشف ذلك.

النهاية

تواصل معنا:

البريد الإلكتروني: info@csrskabul.com – csrskabul@gmail.com

الموقع: www.csrskabul.com

رقم الهاتف: (+93) 784089590